

الدرس الأربعون جامع بيان العلم وفضله النهي عن المراء والجدال في الدين

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

حديث اليوم تتمه للدرس الفائت الذي تكلمنا فيه عن خطورة الجدل والخوض في دين الله عز وجل وكره السلف الخوض في الدين لا سيما في مسائل الاعتقادات ومن جملة هذه النصوص - [00:00:16](#)

الاثر الف سبعمية ستة وتمانين وهو اثر ما لك ابن انس عليه رحمة الله حيث كان يقول الكلام في الدين اكرهه الكلام في الدين اكرهه وكان اهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه - [00:00:51](#)

والمقصود باهل بلده اي اهل الحجاز ثم يضرب مثالا عن الكلام الذي كان اهل الحجاز يكرهونه ينهون الناس عنه نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما اشبه ذلك فرأي جهم حين نفى علم الله تعالى بالاشياء - [00:01:20](#)

والقدر عندما خبطوا في هذه المسائل فتارة يثبتون لله تعالى ارادة وتارة ينفون عن الله تعالى ارادة. فيثبتون مشيئة الله وينفون مشيئة العبد. او العكس كله خبط في دين الله. قال الامام ما لك ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل. يا سلام - [00:01:51](#)

الجملة دي من اروع الجمل ويا حباب اخواني الذين لا يكتبون عشان خاطري. الجملة دي بس اكتبوها ولو مش معك قلم اكتبها على المحمول بتاعك واجعلها رسالة احفظها وارسلها الى من تحب - [00:02:22](#)

عشان خاطري وعلى محمول كمان ولا ورق وقلم ولا شحاتة حتى ولا احب الكلام. شف الامام مالك وجمال هؤلاء الائمة ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل. يا سلام لو اتنا جميعا طبقنا هذه الجملة - [00:02:42](#)

لكان هذا خير وبركة. ان الانسان لا يتكلم الا بما يترتب عليه ايه؟ عمل اما الكلام الذي لا طائل تحته ولا فائدة فيه. فان تركه اولى واولى ولا احب الكلام الا فيما تحته عمل - [00:03:15](#)

فاما الكلام في الدين وفي الله عز وجل اي في اسمائه وصفاته فالسكوت احب الي يا سلام! فالسكوت احب الي. لاني رأيت اهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين الا ما تحته عمل ده ادب - [00:03:40](#)

يبقى المشايخ الكبار يعلمون تلاميذهم انهم لا يتكلمون الا بالكلام الذي يترتب عليه ماذا عمل. والتلاميذ علموا تلاميذهم وهكذا حتى شاع هذا الامر عند اهل المدينة انهم لا يتكلمون الا فيما - [00:04:07](#)

ما تحته عمل. وما لا عمل تحته فانهم يؤثرون تركه. قال ابو عمر قال ابو عمر ابن عبدالبر قد بين ما لك رحمه الله ان الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند اهل بلده - [00:04:33](#)

واهل بلده يعني العلماء منهم رضي الله عنهم واخبر ان الكلام في الدين نحو القول في صفات الله واسمائه وضرب مثلا فقال نحو رأي جهم والقدر ابن عبد البر يقول والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما وحديثا من اهل الحديث - [00:05:09](#)

والفتوى يعني انهم لا يتكلمون الا فيما تحته ايه؟ عمل. الكلام ده مش كلام اهل المدينة فقط ولا اهل الحجاز. فهذا الكلام مستقر عند كفة اهل العلم من الامصار ممن عندهم الحديث والفتوى انهم - [00:05:38](#)

لا يعنون الا بالكلام الذي تحته عمل وانما خالف ذلك اي هذه الجملة الطيبة انما خالف ذلك اهل البدع مثل المعتزلة واما الجماعة على

ما قال ما لك الا ان يضطر احد الى الكلام فلا يسعه السكوت - 00:06:00

اذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه. او خشي ضلال عامة او نحو هذا يبقى مسألة الكلام في المسائل المشككة والجدال في بعض مسائل الدين لا يجوز الا عند الايه؟ الضرورة. الا عند - 00:06:30

الضرورة الاثر الف سبعمية تسعة وتمانين. طبعا وهذا الاثر الذي ذكرته الان صحيح عن يونس ابن عبدالاعلى قال ذكر لي الشافعي رحمه الله كثيرا مما جرى بينه وبين حفص الفرد - 00:06:53

حفص الفرد هذا من اهل الابتداع ناظره الامام الشافعي وقطعه قضاه يعني ايه؟ يعني غلبه في المحاجة ذكر لي الشافعي رحمه الله كثيرا مما جرى بينه وبين حفص الفرد يوم كلمه ثم قال لي. يعني الشافعي - 00:07:22

قال ليونس ابن عبدالاعلى اعلم اني اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته وقط ما ظننته قط اي ما تصورته ما تصورت يعني الكلام ده الجأهم الى ان يقولوا كلاما كفريا لا يمكن تصوره. ولان - 00:07:47

يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وهذا اسناد صحيح الاثر الف سبعمية اثنين وتسعين قال الشافعي لو علم الناس ما في الكلام - 00:08:11

لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه كما يفر من الاسد. لفروا منه كما يفر من الاسد وهذا اسناد صحيح في الاثر الف سبعمية اربعة وتسعين قال الشافعي حكلي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد - 00:08:39

ويطاف بهم في العشائر والقبائل هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وهذا اسناد صحيح طبعا المقصود بالكلام اي الخوض في مسائل الاعتقاد بمنهج آالفلاسفة قال ابو عمرو عليه رحمة الله - 00:09:14

اجمع اهل الفقه والاثار من جميع المصار ان اهل الكلام اهل بدع وزيف ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء وانما العلماء اهل الاثر والتفقه فيه ويتفاضلون فيه بالاتقان والميز والفهم. الميز اي تمييز - 00:09:45

الحديث الف تمنية وحداشر حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا لقنوا الجدل ثم قرأ سبحانه او قوله سبحانه ما ضربه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون - 00:10:21

هذا الحديث اخرجه الامام احمد والترمذي وغيرهما وهو حديث حسن قال ابو عمر وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد هي مسألة المناظرات في الفقه دي موجودة - 00:10:51

لكن مناظرات اهل الحق في الاعتقاد دي غير موجودة عند السلف الا اذا نظروا اهل الباطل ليقطعوهم وليظهروا الحق وينصروه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد لانه يؤول اي يؤدي الى يؤول الى الانسلاخ من الدين - 00:11:25

الاثر الف تمنية وتلتاشر وهو اثر ابي الزناد قال وايم الله ان كنا لنلتقط السنن من اهل الفقه والثقة. شف كلمة نلتقط نلتقط فيها معنى الانتقاء وفيها معنى الحرص والمتابعة. ان كنا لنلتقط - 00:11:56

السنن من اهل الفقه والثقة ليس المقصود باهل الفقه الفقه بالمعنى المتأخر ولكن يقصد بالفقه هنا اي الفقه في الدين. مش الفقه بالامور العملية الفرعية نلتقط السنن من اهل الفقه والثقة - 00:12:29

ونتعلمها شبيها بتعلمنا اي القرآن. سبحان الله يبقى يوصي بعضهم بعضا بالسنن فيتعلموها ويطبّقوها. كما يفعلون بماذا؟ باية القرآن وما برح من ادركنا من اهل الفقه والفضل من خيار اولية الناس - 00:12:52

يعني اهل الخير من الائمة والسلف المتقدمون يعيبون اهل الجدل والتنقيب والاخذ بالرأي يعني السلف الاول كان هذا حالهم وفي المقابل كانوا يعيبون على اهل الجدل والتنقيب التنقيب اللي هو التعمق الانسان يبدأ يتعمق في بعض المسائل ويطلب قعرها -

00:13:24

وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذرون مقاربتهم اشد التحذير. ويخبر انهم اهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كره المسائل وناحية التنقيب - 00:13:53

والبحث كره المسائل وناحية التنقيب والبحث وزجر عن ذلك وحذره المسلمين في غير موضع حتى كان من صلى الله عليه وسلم

كراهية لذلك ذروني ما تركتكم. ذروني ما تركتكم ذروني ما تركتكم اي لا تلحوا في سؤالي. ولا تكثر علي السؤال - [00:14:23](#)

فانما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم. كثرة السؤال في الامور الواضحة يؤدي الى العنت لما يكون في امر واضح وتكثر من السؤال هذا الاكثار يؤدي الى ماذا؟ الى العند. بالضبط. زي ما بني اسرائيل امرهم نبيهم ان يذبخوا ماذا؟ بقرة. مش كده - [00:14:55](#)

هم لو اتوا باي بقرة سوداء بيضاء حمراء زرقاء عرجاء عمياء اي بقرة على وجه الارض وذبحوها لتم المقصود. ولكن شددوا فشدد الله عليهم. وهذا كلام عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه. يبقى ذروني ما تركتكم. فانما هلك - [00:15:25](#)

الذين من قبلكم سببها لكم حاجتين الذي اوقاهم في العنت وجعلهم متنافرين متدابرين حتى اصابتهم الهلكة امرين. الاول كثرة السؤال والامر الثاني لما يعرفوا الحق يختلفوا في هذا الحق فانما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم. ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:15:49](#)

فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم يبقى في النهي قال فاجتنبوه وفي العمل قال فاتوا منهم ايه؟ ما ما استطعتم. هذا الحديث في البخاري ومسلم - [00:16:23](#)

وهذا الخبر يدل ايضا على ان الاعتناء بجانب المحظور اشد من الاعتناء بجانب ماذا؟ الأمور يعني الانسان لو ترك بعض ما امر يكون حاله اخف من فعل ما حظر ماشي؟ يعني الانسان لو ترك مثلا بعض الامر بعض الامر اهو في نهى المنكر وترك مثلا آ بعض الصلاة على - [00:16:51](#)

لا احد القولين وترك بعض صلة الرحم. هذا كله من باب الايه؟ الأمور. ده اخف ولا ان هو يزني او يقتل او يسرق. ايها اشد يعني احنا عرفنا واحد بيصلي على سطر ويسيب سطر - [00:17:21](#)

ده اشد ولي القاتل مما لا شك وهذا على احد القولين لان الذي يرى كفر تارك الصلاة قولاً واحداً بيعتبر ان دي اعظم ذنب بعد الايه؟ بعد الشرك ولقد احسن القائل - [00:17:39](#)

قد نقر الناس حتى احدثوا بدعا قد نقر الناس حتى احدثوا بدعة. ليه اخواني كلمة التنقيح تدل على التنفير؟ ليه؟ لان ان هناك طائر هذا الطائر يعرف بابي منقار الطائر ده يقعد ينقر في الشجرة يطلع منها الدود واذا اراد ان - [00:18:00](#)

آ يعيش او ان يبيض فانه لا يبيض في اي مكان وانما ينقر ينقر ينقر حتى يجعل تجويف داخل الشجرة فالتجويف داخل الشجرة مش ده المنهي عنه ولكن امامه دود. يعني ممكن ان يأكل من على وجه الارض الدود او يأكل من على الاشجار او ما الى ذلك. لكنه يترك - [00:18:32](#)

الدود الذي على الشجر او على الورق ويقعد ينقر في قلب الخشب يطلع الدودة منين؟ من جوة الخشب يبقى تكلف ولا مش تخلف؟ طب ما انت قدامك دودة ماشية على الورق يسببها. ما ياكلهاش - [00:18:58](#)

ويقعد ينقر لغاية لما يجيب الدودة اللي في قلب الشجر. ماشي؟ ده اسمه الايه؟ مقار الخشب. ده انا الخشب. فذلك طالب العلم يبقى عنده مسائل واضحة. وسهلة ولن تأخذ منه عيا ولا كلفة - [00:19:16](#)

وهي اجمع واجمل واكمل من غيرها. يسد دي ويروح ايه؟ يعمل زي نقار الخشب. يجيب الحاجة المشكلة لجوة في الاعماق. وربما كانت الفائدة منها ايه؟ اقل اللي بتعيش جوة الخشب بتبقى المادة اللي فيها مادة الحياة ضعيفة معصصة ناشفة. لكن التانية اللي على الورق - [00:19:36](#)

اللي بتشرب من الماية وبتشوف الهوا ما شاء الله ملزمة وحلوة. فيسبب الحاجة الحلوة وايه ويخبط في المسألة دي. ولذلك بيقول لنا قد نقر الناس حتى احدثوا بدعا في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل - [00:20:03](#)

حتى استخف بدين الله اكثرهم وفي الذي حملوا من دينهم شغل. ما شاء الله! بيتان جميلان رائعان من ثاني قد نقر الناس حتى احدثوا بدعا. في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل - [00:20:28](#)

حتى استخف بدين الله اكثرهم. وفي الذي حملوا من دينهم شغل ولذلك في الحديث الف تمنية وسبعاتشر حديث عبدالله بن

مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا هلك المتنطعون - [00:20:50](#)

المتنطعون اي المغالون. المشددون في الامر الواسع المشددون في الامر الواسع المتعمقون في المسائل حاجة يعني واضحة وسهلة

يسيب الواضح ويقعد يدخل ويبقى عامل زي ايه؟ زي ايه؟ نقار الخشب - [00:21:12](#)

وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم اخر ما اختتم به آا الاثر الف تمنمية وعشرين وهي ابيات طيبة ينصح بها مسعرا ابنه كيدام وكلاهما

من سادات وعلماء الحديث الجهابذة. نشوف مصرع يقول لابنه كدهم ايه - [00:21:37](#)

اني منحتك يا كلاب نصيحتي. فاسمع لقول اب عليك شفيقي. طبعاً شفيقي صفة لاب لقول اب فقول مضاف اب مضاف اليه. والتقدير

فاسمع لقول اب شفيق عليك من تاني اني منحتك يا كلاب نصيحتي - [00:22:04](#)

فاسمع لقول اب عليك شفيقي اما المزاح والمرء فدعهما المقصود بالمزاح هنا كثرة المزاح كثرة المزاح تسقط الهيبة. وتنزل المرء من

عليائه. وتجراً الناس عليه توقعه في الكذب والمرء المرء هذا معلوم. اما المزاح والمرء فدعهما خلقتان لا ارضاها - [00:22:33](#)

هما لصديقي اني بلوتهما شفتهم واتأملتهم اني بلوتهما فلم مدهما لمجاور جارا ولا لرفيق. لعوزهم لا الجار ولا الجار الجار ولا للرفيق

والجهل والجهل يزري بالفتى في قومه يزري اي يجعل الانسان حقيرا - [00:23:09](#)

والجهل يزري بالفتى في قومه وعروقه العروق المقصود بها هنا ايه؟ نسبه النسب ممكن انسان يبقى نسيب واسرة شريفة ولكنه ماذا

جاهل. فالجهل هذا يحط به. والجهل تزري بالفتى في قومه وعروقه في الناس اي عروق - [00:23:40](#)

وعروقه في الناس اي عروق. فنسأل الله تعالى ان يجنبنا واياكم الفتن والمرء وان يمسكنا بالسنة وان يجعلنا من جملة الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصل اللهم وسلم على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:24:05](#)